

## عُنَّة ابن الأخرم على السكت

### دراسة لغوية

**Ibn AL-Akhram's Nasalization on sakt**

**A linguistic study**

إعداد:

د. تقي الدين مصطفى عبد الباسط التميمي<sup>١</sup>

**Dr. Taqi eddin Mustafa Abdelbaset**

جامعة فلسطين التقنية: خضوري- فرع العروب

فلسطين

[taqitammi@gmail.com](mailto:taqitammi@gmail.com)

---

<sup>١</sup> - أستاذ مساعد: (علم اللغة) جامعة فلسطين التقنية (خضوري): فرع العروب.

### مستخلص البحث:

تبحث هذه الدراسة في ظاهرة صوتية تتعلق في غنة اللام والراء على السكت على الساكن قبل الهمز للقارئ ابن الأخرم، وهذا الطريق له مؤصل في القراءات الكبرى من طريق طيبة النشر في القراءات العشر التي أصلها ابن الجزري في قصيدته الموسومة: طيبة النشر، وكذلك كتابه النشر في القراءات العشر، ومؤصل كذلك في مصادر القراءات القرآنية التي اعتمد عليها ابن الجزري، وأخرى لم يعتمد عليها ابن الجزري، وقد وردت الغنة من كتاب الكامل للهُذلي، ومن غاية ابن مهران، ووردت من كتاب الكامل من ستة طرق، ومن كتاب الغاية من طريق واحد، كما وردت الغنة عن ابن عامر من طريق ابن مجاهد في كتابه: كتاب السبعة، كما ورد السكت على الساكن قبل الهمز من كتابي: كتاب المبهج لسبط الخياط والكامل للهُذلي السابق ذكره.

**الكلمات المفتاحية:** الغنة، السكت، ابن الأخرم، القراءات القرآنية

### Abstract

Iben Al-Akhram learned to read this method of reading from his scholar teacher Al-Akhfash and this reading was read from the following books: Alkamel by Alhuzali, Alghayah by Iben Mahran Alnasher by Iben Aljazri Qasseedat Tayebat Alnashr by Iben Aljazri.

This method of reading has been practiced up to now therefore the researcher will carry out a linguistic study about this method of reading.

**Key words:** Ibn AL-Akhram's Nasalization, Sakt, Holy Koran,

### أولاً: مقدمة:

تعتبر قراءة ابن عامر الدمشقي إحدى القراءات العشر المتواترة، وروى عنه القراءة قارئان، وهما: هشام وابن ذكوان، ولكل من الراويين طرق معتبرة مؤصلة في كتب القراءات، ولابن ذكوان طريقان، وهما: طريق الأخفش، وطريق الصوري، وللأخفش طريقان، وهما: طريق النفاش وطريق ابن الأخرم، وتفرد القارئ ابن الأخرم في قراءة غنة اللام والراء على السكت على الساكن قبل الهمزة، مثل: الأرض، وإن أنتم؛ فقد انقسم القراء إلى أربعة أقسام من حيث الغنة والسكت، فمنهم من له الغنة فقط دون السكت، كقالون وحفص وهشام وغيرهم، ومنهم من السكت دون غنة كحمزة وخلف العاشر، ومنهم من لا غنة له ولا سكت كشعبة، ومنهم من له الغنة والسكت كالقارئ ابن الأخرم موضوع حديثنا، وقد جمع ابن الأخرم في قراءته بين المدرسة البصرية التي لها الغنة في القراءة دون السكت، والمدرسة الكوفية التي لها السكت على الساكن دون غنة، ولم يقف الباحث على بحث أصل هذا العنوان، ولم يعثر الباحث على دراسات سابقة لبحثه، باستثناء ما ورد في كتب القدماء عبر المصادر القديمة، وما ذكره ابن الجزري في اعتماده على الطرق التي وصلت ألف طريق تقريبا بقوله (ابن الجزري، 1994: 33):

وَهَذِهِ الرَّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعٌ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

فكانت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- من هو القارئ ابن الأخرم الذي تفرد بهذا الطريق؟
- 2- ما تعريف الغنة على اللام والراء؟
- 3- ما تعريف السكت على الهمز الذي اقترن بغنة اللام والراء؟
- 4- ما هي كتب القراءات التي أصلت عنوان هذا البحث؟
- 5- ما التوجيه اللغوي لغنة اللام والراء في السكت على الهمز؟

### ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الإجابة عن الأسئلة السابق ذكرها، وكذلك الآتي:

- 1- عدم تأصيل هذه الظاهرة الصوتية المتعلقة بغنة اللام والراء في السكت على الهمز.
- 2- تجميع ما تشنت في مصادر القدماء عن هذه الظاهرة قبولا ونقدا وتفسيرا وتوضيحا.
- 3- بيان تفرد طريق ابن الأخرم من بين الطرق في هذه القراءة، وأهمية ذلك.

٤ - خدمة النص القرآني؛ فيعتبر هذا الطريق من غريب الطرق وأقلها.

٥ - اعتماد هذه الدراسة على السماع من التسجيلات في موقع اليوتيوب، وأفواه المعاصرين المتخصصين في القراءات الكبرى، وقراءة الباحث على شيوخ بلده.

**ثالثاً: التمهيد:** ذكر الباحث قبلاً أن هذه الدراسة وردت من طريق ابن الأخرم، وسيذكر الباحث نبذة يسيرة عن هذا القارئ، ثم سيقسم دراسته إلى المباحث الآتية:

**المبحث الأول: غنة ابن الأخرم على السكت،** وفيه ثلاثة مطالب، وهي: الغنة على اللام والراء، والسكت على الساكن في قراءة ابن الأخرم وأنواعه، ودراسة تطبيقية من القرآن الكريم من قراءة ابن الأخرم على الأخفش على ابن ذكوان.

**المبحث الثاني: التوجيه اللغوي للغنة في اللام والراء على السكت عند ابن الأخرم،** وفيه ثلاثة مطالب، وهي: التوجيه اللغوي للغنة في اللام والراء وتفسيرها وورودها عند البصريين، والتوجيه اللغوي للسكت ووروده عند الكوفيين، ثم دراسة نقدية للتسجيلات لقراءة ابن الأخرم في موقع اليوتيوب.

**توطئة: ابن الأخرم حياته ونشأته ووفاته**

**أولاً: اسمه ونسبه وولادته:** هو محمد بن النَّضر بن مَر بن الحر الربيعي، ولقبه: أبو الحسن بن الأخرم الدمشقي (الذهبي، ١٩٩٧: ١٦٥)، المولود سنة ستين ومائتين في "قَيْنِيَّة"، وهي قرية مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق (محيسن، ١٩٩٢: ٤٨/١؛ والحموي، ١٩٩٥: ٤٢٥/٤).

**ثانياً: قراءته القرآن الكريم:** قرأ ابن الأخرم القرآن الكريم على كثير من قراء عصره، ومنهم شيخه الأخفش، وهو: هارون بن موسى، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وكان له حلقة عظيمة، وتلامذة كثر، وقال محمد بن أحمد الشنبوذي: قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم، فما رأيت شيخاً أحسن معرفة منه بالقرآن (الذهبي، ١٩٩٧: ١٦٥)، وقرأ عليه كذلك: أبو الحسن الدَّارَاني، وأبو بكر السُّلَمي، وغيرهما (الصفدي، ٢٠٠٢: ٩٨/٥).

ويتضح عبر استقراء الطرق لابن ذكوان أن ابن الأخرم قد قرأ القرآن الكريم على الأخفش الذي لقَّنه القرآن، ويتضح ذلك من قوله: قرأت على الأخفش، وكان يأخذ عليَّ في منزلي، ويتضح من قول محمد بن علي السُّلَمي: أنه أراد أن يقرأ في إحدى الليالي عليه؛ فوجد ثلاثين فارساً قد سبقوه، ولم تدركه النوبة إلا إلى العصر (الذهبي، ١٩٩٧: ١٦٦)، وقال في حقه ابن مجاهد لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقي فاقروا عليه (العمري، ١٤٢٤: ٢٨٥/٥؛ محسن، ١٩٩٢: ٤٧/١)، وقال العمري: قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضاً جماعة لا يحصى عددهم (العمري، ١٤٢٤: ٢٨٥/٥)، وقال علي بن داود: لما قدم ابن الأخرم بغداد حضر مجلس ابن مجاهد، فقال لأصحابه: هذا صاحب الأخفش الدمشقي فاقروا عليه.

**ثالثا: توظيف الإشارة في القراءة:** ذكر عنه أصحاب كتب الأعلام أنه كان يعين من يقرأ عليه بالإشارة بيده إلى الضم مرة، وإلى الفتح أخرى، وإلى الإدغام والإظهار بإشارات عرفت منه، وفهمت عليه (الصفدي، 2002: 89/5)، وهذه الإشارات جلية في حلقات قراءات القرآن الكريم، فيستخدمها الشيخ لتصويب الطالب أو إعانتته بالقراءة، كالإشارة إلى الترقيق أو المد بالأصابع أو السكون للحرف، أو الغنة، وقد شاهدها الباحث من مجيدي القراءات والمجازين في بلده.

**رابعا: قراءة الأهوازي عليه:** أسند الأهوازي في كتابه الوجيز كثيرا من الحروف التي قرأها على ابن الأخرم، وصرح في أكثر من موضع بأنه قرأ هذا الحرف هكذا عن ابن الأخرم، وكان يقول: "هكذا قرأته عن ابن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر في الشّام (الأهوازي، 2002: 100/1، 132، 112)، وهذه العبارة للأهوازي فيها توضيح؛ لأن الأهوازي ولد سنة ثلاثمائة واثنين وستين (الذهبي، 1997: 323)، وتوفي ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (نفسه: 166؛ والصفدي، 2002: 89/5)، ولذلك كانت قراءته على السلمي الذي قرأ على ابن الأخرم، قال الأهوازي في قراءته عن ابن عامر: "فإني قرأت بها القرآن من أوله إلى خاتمته على أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمي بدمشق... وأخبرني أنه قرأ على أبي الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر الربيعي المعروف بابن الأخرم" (الأهوازي، 2002: 67/1)، ويعتبر كتاب الوجيز للأهوازي أحد المصادر الذي اعتمد عليه ابن الجزري في تأصيل القراءات العشر عبر كتابه النشر.

**خامسا: قراءة ابن مهران عليه:** ذكر ابن مهران صاحب كتاب الغاية في القراءات العشر أنه قرأ القرآن من أوله إلى آخره على أبي الحسن محمد المعروف بابن الأخرم (ابن مهران، 1990: 72)، وهذا المصدر اعتمد عليه ابن الجزري في تأصيل قراءة ابن الأخرم في كتابه النشر.

**سادسا: قراءة الهذلي عليه:** يتضح لاحقا عبر إحصاء الطرق قراءة الهذلي من طريق ابن الأخرم للقرآن الكريم من طرق عدة، وقد عاد الباحث للمصادر السابقة مجتمعة، وأصلها في هذا البحث كما سيظهر لاحقا.

**سابعا: وفاته:** توفي ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وكان يوم وفاته صائفا، فصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره، وقيل توفي سنة اثنين وأربعين (الذهبي، 1997: 166؛ والصفدي، 2002: 89/5).

**المبحث الأول: غنة ابن الأخرم على السكت، وفيه ثلاثة مطالب، وهي:**

**المطلب الأول: الغنة على اللام والراء، وتأصيلها في قراءة ابن الأخرم، وفي هذا المطلب المسائل الآتية:**

**المسألة الأولى: تعريف الغنة لغة:** أصل الغنة في اللغة: الامتلاء؛ لقول الخليل: وقرية غنّاء أي: جمّة الأهل والبنيان، ويجمع الأغنّ والغنّاء على غنّ (الفراهيدي، دط: 394/4)، والأغنّ الذي يخرج كلامه من خياشيمه، وظبي أغنّ يخرج صوته من خيشومه... (ابن منظور، 1968: باب: غنن).

**المسألة الثانية: تعريف الغنة اصطلاحاً:** ذكر القدماء مفهوم الغنة: صوت يخرج من الخيشوم تابع لصوت النون والميم الساكنتين، وهي في النون أقوى وأبين (الفراهيدي، دبط: ٣٩٤/٤؛ وابن الباذش، دبط: ١٠٥)، ولا حظ للسان فيها (ابن دريد، ١٩٨٧: ٩٦٤/٢).

يتضح قبلاً عدم الاختلاف في تعريف الغنة بين اللغة والاصطلاح، والاتفاق على مخرجها من الخيشوم، وقد سمعها الباحث كذلك من التسجيلات الصوتية للقراء المجيدين كالحصري والمنشاوي، وكذلك من المجازين من قراء بلده، وقرأ كذلك عليهم.

**المسألة الثالثة: كيف تُعرف الغنة؟** تُعرف الغنة بإمساك الأنف فيحدث خلل في نطقها (السابق نفسه)، وهنا ينحصر فيها كالطينين؛ لأن الخيشوم مركب فوق الغار الأعلى؛ فيصبح العمل فيه للسان والشفيتين دون الأنف (العبيدي، ٢٠٠٧: ١٢٩).

**المسألة الرابعة: مقدار الغنة زمنياً:** ينضح عبر الاختبارات التي أجراها الباحث على بعض الأجهزة الحديثة للصوتيات، من خلال قراءات كبار القراء؛ كالمنشاوي وعبد الباسط، وغيرهما أن زَمَنَ الغنة مقاربٌ لزمن المدّ الطبيعيّ، وهو حركتان، وليس أقلّ من ذلك، وتحدّث القدماء عن السكت والغنن والمد الطبيعي، ولم يعثر الباحث على ذكر لمقدارها زمنياً عند القدماء، لكن ما سمعه الباحث من المجيدين من أهل القراءة في بلده، وما قرأ به الباحث عليهم، وما سمعه من التسجيلات هو غنة الحرف بمقدار حركتين، والحركة هي بمقدار بسط الإصبع أو قبضها بمقدار ثانية (الحفيان، ٢٠٠٠: ٣٨)، ويونس هذا الحكم من قول المرصفي: أما مقدارها: فهو حركتان كالمد الطبيعي أي غنة كاملة (المرصفي، دبط، ١٨١).

وعبر ملاحظة للتسجيلات فإن النون والميم المشددة أخذت زمنياً أكثر من النون المدغمة في حروف "يرملون"، ثم النون المخففة عند حروف الإخفاء المعروفة.

**المسألة الخامسة: أنواع الإدغام للنون الساكنة والتنوين:** ذكر القدماء أن الإدغام للنون الساكنة والتنوين يكون بغنة في حروف "ينمو"، وبغير غنة في حرفي اللام والراء (السابق نفسه)، قال ابن الجزري: (١٩٩٤: ٥٠):

وَأَدْغَمَ بِلاَ غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَاً وَهِيَ لِعِيرِ صُحْبَةٍ أَيْضًا تُرَى  
وَالكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا.....

فيتضح جلياً من قول ابن الجزري أن الإدغام للنون الساكنة والتنوين يكون بغنة مع حروف: ينمو، وبغير غنة مع حرفي اللام والراء، غير أن هذا التقسيم فيه نظر في القراءات العشر الكبرى؛ لورود الإدغام بغنة في حرفي الراء واللام للقراء مجتمعين، ويستثنى منهم ما ذكرهم ابن الجزري، وهم القراء الكوفيون باستثناء حفص، ووسمهم بالرمز: "صحبة"، وورد عن ورش بخلاف، ويحتاج لتحقيق وليس هنا مكانه، ويعد القارئ ابن الأخرم من القراء الذين ورد عنهم الإدغام بغنة في حرفي اللام والراء، وبحثنا الموسوم قائم على الغنة في الحرفين.

### المسألة السادسة: تأصيل الغنة في اللام الرء عند ابن الأخرم.

سيذكر الباحث ما ورد عن ابن الأخرم من الغنة على اللام والراء، أو أحدهما، وذلك عبر المصادر المختلفة التي أجرى الباحث عليها دراسة استقصائية، وعبر الجدول المرفق في نهاية البحث، ووصف المصادر غنة اللام والراء عنده، وهي:

**أولاً: كتاب الإقناع لابن البادش:** المتوفى سنة: ٥٤٠هـ، فقد أصل ابن البادش طريق ابن الأخرم رغم كونه ليس من المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري في كتابه النشر، فقد قرأ كما يلي (ابن البادش، د.ب: ١٠٥) قرأ دون غنة في اللام والراء، وبيّن أن هذه القراءة كانت عن أبيه، فقال: وبه قرأت على أبي وسائر من لقيت وأهل الأندلس والمغرب، من إذهب الغنة، وكذلك من طريق السلمي عن ابن الأخرم بلا غنة فيهما، ثم ذكر الآتي:

١- قرأ على أبي القاسم بالغنة فيهما، فقال: إلا أبا القاسم فإني قرأت عليه من طريق ابن حبش عن أبي شعيب، والنقاش عن ابن ذكوان، بالغنة فيهما.

٢- قرأ بالغنة في الراء وحدها، وذلك من طريق الشنبوذي والثعري عن ابن الأخرم، عن ابن ذكوان.

٣- ذكر تأصيل الغنة عن أهل الحجاز وابن عامر في اللام والراء، وبيّن أنه سمع بقاء الغنة عند الراء واللام (السابق نفسه: ١٠٤).

**ثانياً: ورود القراءة بالغنة لابن الأخرم من طريق طيبة النشر، وهي كما يلي:** (الهدلي، ٢٠١٤: ٣٤٧/١، و٣٨٤-٣٨٥):

الطريق الأول: طريق الداراني من كتاب الكامل من قراءته على الرازي.

الطريق الثاني: طريق الداراني من كتاب الكامل من قراءته على أحمد بن هاشم.

الطريق الثالث: طريق السلمي من كتاب الكامل من قراءته على الشيرازي.

الطريق الرابع: طريق الشدائي من كتاب الكامل من قراءته على الشيرازي.

الطريق الخامس: طريق الجبني من كتاب الكامل من قراءته على الشيرازي.

الطريق السادس: طريق ابن مهران من كتاب الكامل من قراءته على أبي الوفا (الهدلي، ٢٠١٤: ٣٤٧/١، وابن الجزري، د.ب: ١٤٢/١).

الطريق السابع: من كتاب الغاية لابن مهران: (ابن مهران، ١٩٩٠: ١٥٣؛ وسالم، ٢٠٠٣: ٣٨٦/١).

وقد أجمل ابن الجزري ذلك بقوله: "وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص وقرأت بها" (ابن الجزري، د.ط: ٨٢/٢).

**ثالثاً: كتاب السبعة، لابن مجاهد:** ذكر ابن مجاهد قراءة الغنة في اللام والراء لابن عامر، فقال: "وكان ابن عامر يذهب إلى الإدغام مع بقاء الغنة" (ابن مجاهد، ١٤٠٠: ١٢٦)، وذكر اللاحقون عكس ذلك، فقد ورد في كتاب فريدة الدهر عدم الغنة من كتاب السبعة لابن مجاهد (سالم، ٢٠٠٣: ٣٣٣/١)، غير أنه بالعودة إلى كتاب السبعة فقد وردت الغنة عن ابن عامر من طريق الحلواني عن هشام؛ مما يعني ورود القراءة بالغنة من كتاب السبعة لابن عامر من طريق هشام وليس من طريق ابن ذكوان.

**المطلب الثاني: السكت على الساكن في قراءة ابن الأخرم وأنواعه، وفي هذا المطلب الآتي:**

**المسألة الأولى: السكت لغة:** السكت في اللغة مصدر "سَكَتَ"، ويعني الصمت وعدم الكلام (ابن منظور، ١٩٦٨: مادة سكت).

**المسألة الثانية: السكت اصطلاحاً:** قطع الصوت زمنياً دون زمن الوقف عادةً، من غير تنفس (ابن الجزري، د.ط: ٢٤٠/١)، وهو نفسه ما ذكر ابن الجزري في الطيبة بقوله: (١٩٩٤: ٣٧):

**وَالسَّكْتُ مِنْ دُونَ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَأَنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّنُ**

**المسألة الثالثة: مقدار السكت زمنياً:** مقدار السكت زمنياً كمقدار الغنة، ويقدر بحركتين مقارب للمد الطبيعي، وهذا الزمن يعرف عند أئمة القراءة والمجيدين للقرآن الكريم، وبناء على استماع الباحث للصوتيات الحديثة لكبار القراء؛ كالمنشاوي وعبد الباسط، وغيرهما، وقرأه الباحث كذلك على شيوخه وتلقاه عنهم وسمعه منهم.

**المسألة الرابعة: كيف يكون السكت؟:** يكون السكت على الحرف الساكن (ابن الجزري، د.ط: ٤١٩/١)، وهو مقيد بالسمع والنقل؛ فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية (السابق نفسه)، وسمعه الباحث من التسجيلات الصوتية التي عاد إليها، ومن المجيدين في بلده، وقرأ كذلك عليهم بالسكت في قراءة حمزة وخلف العاشر من رواية إدريس، وحفص عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر من طريق طيبة النشر، ويكون الوقف على الساكن الذي يليه همز، مثل: إن أنتم، الأرض، فكل نقل للهمزة لورش يكون سكتاً عند أصحاب السكت، وورد السكت كذلك في أنواع أخرى سيذكرها الباحث في المسألة السادسة.



#### المسألة الخامسة: الطرق التي ورد فيها السكت لابن الأخرم:

ورد عن ابن الأخرم القراءة بالسكت من طرق عدة، وهي كما يلي: (السابق نفسه: ١٤١/١-١٤٥):

الطريق الأول: طريق السلمي، وهي: لابن الأخرم من كتاب المبهج (سبط الخياط، ١٤٠٤: ٤٠) من قراءته على الكارزيني، وفيها السكت العام وعدمه، يقول سبط الخياط عن طريق ابن الأخرم: "قرأت به القرآن أجمع على الإمام أبي الفضل، ثم استعرض القراء وصولاً إلى ابن الأخرم (السابق نفسه: ٤٤).

الطريق الثاني: طريق الشذائي من كتاب المبهج من قراءته على الكارزيني، وفيها السكت العام وعدمه كذلك (السابق نفسه: ٤٠).

الطريق الثالث: طريق الجبني من كتاب الكامل من قراءته على الشيرازي (الهدلي، ٢٠١٤: ٣٤٧/١)، وفيها الغنة والسكت الخاص دون العام فقط (ابن الجزري، دبط: ١٤٢/١؛ وسالم، ٢٠٠٣: ٣٨٦/١).

الطريق الرابع: طريق الداراني من كتاب المبهج من قراءته على الكارزيني، وفيها السكت العام وعدمه كذلك (سبط الخياط، ١٤٠٤: ٤٠).

فينضح قبلاً وعبر الاستقراء العرضي للطرق كما يظهر من الجدول المرفق في نهاية البحث مجموع التواتر بالقراءة بالغنة والسكت لابن الأخرم، وهنا يتم الاعتداد بالرواية لا بالطريق، فالرواية عن ابن ذكوان بمجموع طرقه بالسكت وعدمه وكذلك الغنة وعدمها.

#### المسألة السادسة: أنواع السكت في قراءة ابن الأخرم:

سيذكر الباحث في هذا المطلب أنواع السكت التي وردت في قراءة ابن الأخرم التي أصلها ابن الجزري في هذا المجال، وهي كالتالي:

أولاً: السكت بين السورتين بشكل عام: ورد السكت بين السورتين لابن عامر، وله الوصل والبسطة، ويسند ذلك لقول ابن الجزري: (١٩٩٤: ٣٨):

فَأَسْكُتُ فَصِلْ وَالْخُفُّ كَمْ حِمًا جَلًّا

فوجه السكت كما يظهر من الشاهد وبيان للرموز لورش وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وهو المختار والمقدم لهم، ولم يذكر الداني غيره لهم (الداني، ١٩٨٤: ١٧-١٨).

وبنظرة جلية للجدول المرفق في نهاية البحث فيظهر ذلك، فالسكت بين السورتين من تلخيص ابن بليمة، والتبصرة والتذكرة والداني، غير أن هذه المصادر لم ترو الغنة عن ابن الأخرم؛ كما ظهر قبلاً في طرق الغنة له؛ مما يعني امتناع الغنة على السكت بين السورتين،

فعندما نقرأ قول الحق بين الأنعام والأعراف: {إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦٥ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* المص} (سورة الأنعام: ١٦٥، وسورة الأعراف: ١)، نلاحظ ورود الغنة في: لغفور رحيم، وهنا يمتنع وجه السكت لابن الأخرم، ويجوز له البسمة فقط، وهو ما سمعه الباحث من قراء بلده بأن السكت بين السورتين مع الغنة يختص لأبي عمرو وروح عن يعقوب، ولا وصل لأحد بين السورتين على الغنة، وهذا يظهر من الجدول في نهاية البحث.

**ثانياً: السكت بين الأنفال وبراءة بشكل خاص:**

للقراء بين السورتين القطع والسكت والوصل، وقد نظمها السمنودي بقوله (السمنودي، ١٩٥٤: ١٨):

**وَبَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ قِفٌّ وَاسْكُتْنُ وَصِلْ بِلا بَسْمَلَةٍ**

وهذا السكت يأخذ الحكم نفسه لمن يسكتون بين السورتين من القراء السابق ذكرهم (ابن الجزري، د.ط: ٢٦٩/١)؛ فحكم ما بين الأنفال وبراءة كحكم ما بين أي سورتين.

ولم ترد الغنة بين آخر آية في سورة الأنفال وبداية التوبة، لكن إن كان القارئ يقرأ لابن الأخرم بالغنة من بداية القراءة، فإن له القطع فقط دون وصل أو سكت أسوة بغيرها من السور، كما يظهر جلياً من السابق وهو المتعلق بالسكت بين السورتين.

**ثالثاً: السكت في الأربع الزهر لمن له الوصل فيها:**

اختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسمة بين المدثر والقيام، وبين الانفطار والتطيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، لمن ورد عنه السكت في غيرهن، وهم: ورش وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر من غير نص عنهم؛ وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم. واختاروا السكت لمن له الوصل في غيرهن؛ وهم المذكورون وحمزة (القاضي، ١٩٩٩: ٤٧-٤٨)، ولم يرد تحرير خاص أو جوانب متعلقة في هذا المبحث لابن الأخرم، فلم يعثر الباحث على تميز لابن الأخرم في هذا الجانب؛ لأن منهج المحققين عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار (السابق نفسه: ٤٨)، والدليل: عدم وجود نص، وإنما هو استحباب من العلماء.

**رابعاً: السكت على رؤوس الآي مطلقاً:**

وفي هذا المبحث يقول ابن الجزري: "والصحيح أن السكت مقيد بالسمع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته"، ولم يعثر الباحث على تميز لابن الأخرم أو تفرد أو اندراج مع غيره مع القراء في هذا الجانب (ابن الجزري، د.ط: ٢٤٣/١).

#### خامسا: السُّكَّت على الساكن قبل الهمز:

ورد عن ابن الأخرم السكت على الساكن قبل الهمز، كما ظهر قبلا، وقد ورد السكت هنا على أقسام، وشملت (السابق نفسه: ٤١٩/١-٤٢٠): السُّكَّت على لام التعريف، مثل: "الأرض"، وكلمة: "شيء" كيف جاءت؛ رفعا ونصبا وجرا، والساكن المفصول، أي: أن يأتي حرف ساكن صحيح أو شبه صحيح في آخر كلمة، ويأتي الهمز في أول تاليته، نحو: {مَنْ آمَنَ} (سورة البقرة: ٦٢)، {خَلَوْا إِلَيَّ} (سورة البقرة: ١٤)، والساكن الموصول، أي: أن يأتي حرف ساكن صحيح أو شبه صحيح في وسط كلمة، ويأتي الهمز بعده في الكلمة نفسها، نحو: {الْقُرْآنُ} (سورة البقرة: ١٨٥)، {الظَّمَانُ} (سورة النور: ٣٩) والمد المنفصل، نحو: {بِمَا نُزِّلَ} (سورة البقرة: ٤)، والمد المتصل، نحو: {يُضِيءُ} (سورة النور: ٣٥).

وقد ورد السُّكَّت عن ابن الأخرم على الساكن المفصول والموصول فقط، ولم يرد في المد المتصل والمنفصل؛ لأن السكت على المنفصل والمتصل يختص بالقارئ حمزة (السابق نفسه: ٤٢٠/١-٤٢٥)، وملخص ما ورد عن ابن الأخرم إن قرأ بالسكت لا يخرج عن المراتب الآتية للسكت (سالم، ٢٠٠٣: ٢٢/٢):

- السكت على أل، و شيء والساكن المفصول، ويسمى السكت الخاص.

- السكت على الموصول أيضا، ويسمى السكت العام (الضباع، دبط: ٩).

ويظهر عبر استقراء الباحث للجدول المرفق في نهاية البحث عدم ورود القراءة بالسكت على الموصول مع الغنة؛ لأن السكت العام ورد من كتاب المبهج ولا غنة فيه لابن الأخرم، ولم يرد عن ابن الأخرم القراءة بالسكت على الساكن المفصول دون أن يسكت على الخاص، فهي عنده رتبة واحدة.

سادسا: السُّكَّت على غير ما ذكر: ليس لابن الأخرم سكت على غير ما ذكر قبلا، وهذا السكت وارد عن غيره من القراء، مثل: السكت على حروف الهجاء في فواتح السور مثل: {الم}، {الر}، الخاص بالقارئ أبي جعفر، أو السكت على كلمات مخصوصة الخاصة بالقارئ حفص (ابن الجزري، دبط: ٤٢٠/١-٤٢٥؛ والضباع، دبط: ١٩)، أو والسكت على {مَالِيَةَ هَلَكْ} (سورة الحاقة: ٢٨-٢٩) حال الوصل الوارد عن غيره من القراء، ففيها السكت والوصل (ابن الجزري، دبط: ٢١/٢).

#### المطلب الثالث: دراسة تطبيقية من القرآن الكريم من قراءة ابن الأخرم.

سيذكر الباحث آيات من القرآن الكريم احتوت على الغنة في اللام أو الراء، مع أنواع السكت المختلفة الذي تم الإصلاح عليها اسم: السكت الخاص، وفي هذه الآيات يظهر بجلاء تفرد ابن الأخرم في قراءتها بالسكت على الغنة، وقد قرأ بها ابن الأخرم على النقاش عن ابن ذكوان، كما قرأ الباحث بقراءة ابن الأخرم على المجازين من بلده،

وسمعتها منهم، وهي توافق التسجيلات الصوتية على شبكة المعلومات، ويظهر ذلك في الآتي (سالم: ٢٠٠٣: ٤٣/٢، و٧٣-٧٤، و٨٩-٨٨، و١٠٢، و١١٠-١١١، و١٢٧، و٢٤٦، و٢٦٤، و٢٧٨، و٥٥١، و٢٣٧/٣):

أولاً: تأصيل الغنة في الراء على السكت على: "أل" وحدها، ويظهر ذلك في قول الحق: {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}، (سورة البقرة: ٦٠)، ففي الآية سكت ابن الأخرم على الغنة، وهي: "من رزق"، وأتى السكت لابن الأخرم على ترك الغنة على أنه من كتاب المبهج.

ثانياً: تأصيل الغنة في اللام على "أل" وحدها، ويظهر ذلك في قول الحق: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ}، (سورة البقرة: ٢٢)، فقد اجتمع في هذه الآية السكت على الأرض، مع وجود الغنة في اللام في: رزقا لكم، وبذلك انفرد ابن الأخرم في السكت على الغنة، وهذا من طريق الجبني من كتاب الكامل، كما يظهر في الجدول، ومثل ذلك قول الحق: {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَةَ فِيهَا} (سورة البقرة: ٧١)، ففي الآية الغنة في: بقرة لا، مع السكت على "الأرض"، ففتعين الغنة على السكت لابن الأخرم وحده لأنها من الكامل.

ثالثاً: تأصيل الغنة في الراء على السكت على: "شيء" ومثله قول الحق: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}، (سورة البقرة: ٢١٦)، فقد قرأ ابن ذكوان بسكت شيئاً وترك الغنة ومعه حفص، ثم يأتي السكت مع الغنة لابن الأخرم.

رابعاً: تأصيل الغنة في اللام على السكت على "شيء"، وذلك في قول الحق: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} (سورة البقرة: ٤٨)، فقد تفرد ابن الأخرم بالسكت على شيء مع الغنة في اللام، والشاهد:

#### وما غن مع سكت سوى نجل أكرم على غير موصول،

خامساً: تأصيل الغنة في الراء على السكت على المفصول، وذلك في قول الحق: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} (سورة البقرة: ١٠٥)، فقله: "من ربكم" فيها الغنة في الراء وتتعين على السكت لابن الأخرم، ومثله قول الحق: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ} (سورة البقرة: ١٩٨)، فسكت ابن الأخرم هنا يأتي على ترك الغنة من كتاب المبهج، والغنة بعد ذلك طريق الجبني.

سادساً: تأصيل الغنة في اللام على السكت على المفصول في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} (سورة البقرة: ٧٩)، فقد قرأ ابن الأخرم بالغنة في اللام في: ويول لهم، مع السكت على المفصول في: كتبت أيديهم، ويلاحظ كذلك دخول ابن الأخرم هنا على ترك الغنة مع السكت من كتاب المبهج، ومثلها كذلك قول الحق: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} (سورة البقرة: ٩١)، فقد قرأ ابن الأخرم بالسكت على المفصول مع الغنة.

سابعاً: تأصيل الغنة في الراء واللام على السكت على الساكن المفصول، وذلك في قول الحق: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْنا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا} (سورة النحل: ٧٥)، فاجتمعت غنة اللام والراء مع السكت على شيء، فالغنة في الموضوعين، ولا تأتي على السكت إلا لابن الأخرم.

ثامناً: تأصيل الغنة في اللام على السكت على المفصول وشيء، ويظهر ذلك في قول الحق: {وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} (سورة البقرة: ٢٢٩)، فقد قرأ ابن ذكوان بسكت المفصول وتوسط المنفصل، وسكت شيئاً وترك الغنة واندرج حفص وإدريس، ثم ابن الأخرم بالغنة.

تاسعاً: امتناع الغنة على الموصول، فقول الحق: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْلَمُوا} (سورة المائدة: ٨)، يقول صاحب الفريدة: "ولا غنة لأحد على سكت الموصول ومنهم ابن الأخرم كما في التحريرات"، فقد قرأ ابن عامر وشعبة وأبي جعفر بخلف ابن جمار بتسكين النون في: "شنان"، بدليل قول ابن الجزري: (١٩٩٤: ٧١).

### سَكُنْ مَعَا شَنَا نُ كَمْ صَحَّ حَقًّا دَا الْخُلْفِ

المبحث الثاني: التوجيه اللغوي للغنة في اللام والراء على السكت عند ابن الأخرم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه اللغوي للغنة في اللام والراء وتفسيرها وورودها عند البصريين:

تتبع الباحث توجيه القدماء للغنة في اللام والراء، وتفسيرها وورودها في المدرسة البصرية، وذلك في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: ورد الغنة في لغة العرب، ويظهر لك في قول ابن الباذش (د.ط: ١٠٥): "لا ينبغي أن نستوحش منه؛ لتظاهر الروايات به، وصحته في العربية، وبعضهم يرجحها على إذهابها، وقال الشريف: المشهور عند القراء أن لا غنة مع الراء واللام، وقد وردت عنهم في بعض الروايات الغنة معهما، ولا نزاع في جوازها بحسب العربية (السيوطي، ٢٠٠٥: ٣٢٨/١).

المسألة الثانية: جواز الغنة على القياس: تجوز الغنة في اللام والراء كما كان ذلك في حروف الإطباق، وكذلك أيضاً عند الواو والياء، يقول ابن الباذش: "وسألت أبي أيهما أحب إليك في الراء واللام؟ فقال: الأمر في هذا متقارب" (ابن الباذش، د.ط: ١٠٥)، فيظهر جوازاً جواز الغنة في حروف الإطباق، وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء، مثل: من صلصال، وكذلك: من ضلّ، وكذلك: انطلقوا، وجواز الغنة كذلك في الواو والياء، مثل: من يعمل، وكذلك: من وال.

المسألة الثالثة: التمييز بين المقطوع والموصول، وذلك أمر جلي متعلق بالرسم القرآني، كقوله: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} (سورة البقرة: ٢٤)، و{أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ} (سورة الأعراف: ١٦٩)، فيظهر عبر الرسم القرآني عدم اتصال النون باللام، وأما قوله: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ}، (سورة هود: ١٤)، وقوله: {أَلَنْ نَجْعَلَ} (سورة الكهف: ٤٨)،

فقد اتصلت النون باللام، فجاءت الغنة على لغة من يبقى النون عند اللام، وأن الرسم بالوصل جاء على لغة من يدغم النون في اللام إدغاما محضا" (ابن نجاح، ٢٠٠٢: ٢٥١/١)، يقول ابن الأنباري: بعد النظر لاح لي وجه حسن يكمل ما ذكره ويتممه، وهو أنه جاء رسمها على الإدغام على مذهب من أدغم إدغاما كاملا، بدون غنة فذهب الحرف ذاتا وصفة، فوافق الخط اللفظ، وجاء رسمها بالنون على الأصل على مذهب من أبقى الغنة عند الراء واللام، فبقاء الغنة وهي صفة لازمة للنون الساكن والتنوين والصفة لا بد لها من موصوف فحينئذ يلزم منه بقاء النون رسما، لأنها لا تتقلب لاما خالصة، فجاء الرسم موافقا لهذا المذهب، وهي قراءة صحيحة (السابق نفسه).

ويرى الباحث أن هذا الرأي فيه نظر بين القدماء والمحدثين؛ فقد أجاز الداني الوجهين، وذكر أنه قرأ بالغنة في المقطوع والموصول، وقرأ كذلك بالغنة في المقطوع دون الموصول، فقال: وقرأت الباب كله المرسوم منه بالنون والمرسوم بغير نون ببيان الغنة، وإلى الأول أذهب (الداني، ٢٠٠٥: ٢٨١/٢)، في إشارة إلى عدم بقاء الغنة إذا عدم رسم النون في الخط، ويقصد بذلك الموصول (السابق نفسه)، وأخذ برأيه ابن الجزري، واستند إلى رأيه السابق، مؤكدا على أنه قرأ بذلك على بعض شيوخه بالغنة، ولا يأخذ به غالبا (ابن الجزري، د.ب. ٢٩/٢)، بمعنى ترك الغنة في مواضع والإتيان بها في مواضع أخرى، ولم يميز محررو القراءات بين المقطوع والمرسوم في القراءة، فلا فرق بين المقطوع والموصول، فيقول سالم: "والعمل في الغنة على وجودها في المرسوم موصولا، أي بغير نون نحو" فإلم يستجيبوا لكم" بسورة هود، أو مقطوعا أي بالنون نحو" فإن لم يستجيبوا لك" بسورة القصص" (سالم، ٢٠٠٣: ١٩/٢)، وذكر أن المتولي قد حقق هذا الموضوع في إطلاق الحكم على المقطوع والموصول (المتولي، ٢٠٠٦: ١٩٥-١٩٦).

**المسألة الرابعة: القراءة بالغنة عند البصريين**، وردت القراءة بالغنة عند المدرسة البصرية، وتواترت عند القراء البصريين، فقد ورد عن أبي عمرو البصري القراءة بالغنة في اللام والراء، وروى عنه هذه القراءة كل من الدوري والسوسي، كما وردت في قراءة يعقوب البصري وروى عنه هذه القراءة راويه رويس وروح، وبفهم ذلك من قول ابن الجزري في حديثه عن الغنة: (١٩٩٤: ٥٠):

وَأَدْعِمُ بِلَا عُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا وَهِيَ لِعَبْرِ صُحْبَةٍ أَيْضًا تُرَى  
وَالكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا.....

فيهم عبر رموز القصيدة ورود القراءة بالغنة في اللام والراء لغير مدلول "صحبة"، وهو القراء الكوفيون باستثناء حفص، فقد قرأ بالغنة غير "صحبة" مثل حفص والبصريان وابن كثير وغيرهم (محيسن، ١٩٩٧: ٢٨٦/١)، وذكر النويري: أن الغنة قد وردت وصحت من الطرق عن أهل الحجاز والشام والبصرة (النويري، ٢٠٠٣: ٥٧٧/١)، وقرأ الباحث بالغنة للقراء البصريين على المجازين في بلده، وسمعه منهم، وبين ابن الجزري ورود الغنة في اللام والراء عن كل القراء، وذكر أنها صحّت نسا وأداء عن أهل البصرة، وقرأ بها كذلك (ابن الجزري، د.ب. ٢٤/٢).

### المطلب الثاني: التوجيه اللغوي للسكت ووروده عند الكوفيين

ذكر الباحث قبلا مفهوم السكت لغة واصطلاحا وشروطه وأنواعه، وسيذكر الباحث توجيه السكت عند القدماء والمحدثين، وذلك في المسائل الآتية:

**المسألة الأولى: توجيه السكت بين السورتين بشكل عام؛ للإعلام بانتهاء السورة الأولى وابتداء السورة الثانية** (القيسي، ١٩٨٧: ١٦/١-١٧)، قال الداني: "... والمذهب الآخر أن يُسكت بينهما سكتة لطيفة من غير قطع؛ ليؤذن بذلك بانقضاء السور وابتدائهن، فيكون ذلك عوضاً عن الفصل بينهما" (المنتوري، ٢٠٠١: ١٠٥)، وكذلك للإشعار عنه بأن البسمة ليست بأية عنده من كل سورة (القيسي، ١٩٨٧: ١٦/١-١٧)، ولم يعثر الباحث على كلام المنتوري السابق.

### المسألة الثانية: توجيه السكت بين الأنفال وبراءة بشكل خاص

وهذا السكت يأخذ الحكم نفسه لمن يسكت بين السورتين من القراء (ابن الجزري، د.ط: ٢٦٩/١)؛ فحكم ما بين الأنفال وبراءة كحكم ما بين أيّ سورتين، فتوجيه السكت بين الأنفال وبراءة هو التوجيه نفسه للسكت بين السورتين، وإشعار بالانفصال (محيسن، ١٩٩٧: ١٢٢/١).

### المسألة الثالثة: توجيه السكت في الأربع الزهر لمن له الوصل فيها

لم يعثر الباحث على تميز لابن الأخرم في هذا الجانب؛ لأن منهج المحققين عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهذا هو المذهب الصحيح المأخوذ فيه (ابن القاضي، ٢٠٠٧: ٣٣٨/١؛ والقاضي، ١٩٩٩: ٤٨)، والدليل: عدم وجود نص، غير أن توجيه السكت هو كون الوصل بين السورتين فيه فُبح في اللفظ؛ فكره ذلك؛ إجلالاً للقرآن، وتعظيماً له، فإذا قال القارئ: {هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ لَا أُقْسِمُ} (سورة المدثر: ٥٦، وسورة القيامة: ١) وقع لفظ النفي عُقِبَ لفظ المغفرة، وذلك في السمع قبيح، وإذا قال: {وَالْأَمْرُ يُؤَمَّنُ بِاللَّهِ وَيَلِلُّ الْمُطْفَفِينَ} (سورة الانفطار: ١٩، وسورة المطففين: ١) وقع الويل عُقِبَ اللفظ باسم الله تعالى، وهكذا في البقية (القيسي، ١٩٨٧: ١٦/١-١٧؛ الداني، ٢٠٠٥: ١٥٠).

### المسألة الرابعة: توجيه السكت على رؤوس الآي مطلقاً

ذكر الباحث قبلاً أن السكت مقيد بالسمع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته"، ولم يعثر الباحث على توجيه لذلك أو تميز لابن الأخرم أو تفرد أو اندراج مع غيره مع القراء في هذا الجانب (ابن الجزري، د.ط: ٢٤٣/١).

### المسألة الخامسة: توجيه السكت على الساكن قبل الهمز

يظهر السكت على الساكن قبل الهمز للأسباب الآتية:

- ١- صعوبة النطق الهمزة أدى لإجراء تغيير عليها؛ كالتسهيل والنقل والسكت وغيره (الضباع، ١٩٩٩: ٢٢-٢٣).
- ٢- بيان الهمز وتحقيقه؛ خوفاً من خفائه (ابن الجزري، دزط: ٤٢٩/١).
- ٣- تحقيق الهمز وبيانه سمة من سمات القبائل البدوية، مثل: تميم وقيس وبني أسد (العبيدي، ٢٠٠٥: ٢٩).

**المسألة السادسة: توجيه السكت على غير ما ذكر**

ذكر الباحث قبلاً أنواعاً أخرى من السكت لم ترد عن ابن الأخرم، وإنما وردت عن غيره، كأبي جعفر وحفص، وها النوع ليس هنا محله.

**المسألة السابعة: القراءة بالسكت عند الكوفيين**

وردت السكت على الساكن قبل الهمز عند الكوفيين، ويفهم ذلك من قول ابن الجزري: (١٩٩٤: ٤٧):

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَنَّ

وقوله:

وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقُ وَأَخْصَصَنُ

وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ دُكَّوَانَ

فيفهم جلياً عبر القصيدة ورود القراءة بالسكت عند القارئ حمزة الكوفي (النويري، ٢٠٠٣: ٤٨١/١)، وكذلك الراوي إدريس وهو راوي خلف الكوفي، وكذلك الراوي حفص، وهو راوي القارئ عاصم الكوفي (السابق نفسه: ٤٨٤/١)، وبذلك فإن القراءة بالسكت جلية عند القراء الكوفيين، وقد قرأ الباحث بالسكت لهؤلاء القراء الكوفيين وسمعه من المجازين في بلده.

**المطلب الثالث: دراسة نقدية للتسجيلات لقراءة ابن الأخرم في موقع اليوتيوب.**

استمع الباحث لعدد من التسجيلات في موقع اليوتيوب لقراءة ابن الأخرم، وقد ظهر للباحث الآتي:

أولاً: خلو التسجيلات من التنظيم، فلا يوجد تنسيق بين القراء الذين عملوا على تسجيلات التلاوة للقارئ ابن الأخرم، وقد نجد الآيات نفسها تتكرر عند أكثر من قارئ، فلا دقة في التسجيلات.  
([www.youtube.com/watch?v=kPjSW-I3ZzY](http://www.youtube.com/watch?v=kPjSW-I3ZzY)).



ثانياً: موافقة أصول الرواية للقارئ ابن الأخرم، فلم يلحظ الباحث ورود أخطاء في التلاوة لهذه الرواية؛ بسبب تقليد الأشرطة، غير أن الإشكال في هذا المجال هو مقدار الغنة زمناً معيناً ([www.youtube.com/watch?v=ALkrAn8I6Hc](http://www.youtube.com/watch?v=ALkrAn8I6Hc))، ومقدار المدود، والسكت على الساكن قبل الهمز، وغير ذلك.

ثالثاً: خلو التسجيلات من جهود المؤسسات في نشر هذه القراءة، والاكتفاء بجهود فردية لقراء مغمورين وغير مشهورين.

رابعاً: إبقاء جريان الهواء من الفم لا من الخيشوم عند نطق الغنة ([www.youtube.com/watch?v=xRo27D7xLqA](http://www.youtube.com/watch?v=xRo27D7xLqA))، ولعل نطق الغنة كما ذكرنا قبلاً تتعلق بالخيشوم لا بالفم.

خامساً: حوت بعض التسجيلات على دروس عملية عن قراءة ابن الأخرم، فيظهر في التسجيل المرفق شرح تنقيح فتح الكريم ([www.youtube.com/watch?v=shG-GoZqblA](http://www.youtube.com/watch?v=shG-GoZqblA))، وفيها يشرح قول الناظم:

وما غَنَّ سكتٍ سوى نجلٍ أكرم على غير موصول والأزرق ما تلا بها

## نتائج الدراسة والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة: نتوصل الباحث إلى الآتي:

- ١- تفرد القارئ ابن الأخرم دون سائر القراء بالقراءة بالسكت العام على الساكن قبل الهمز على الغنة في اللام والراء.
- ٢- الغنة في اللام والراء، وكذلك السكت على الساكن قبل الهمز هي ظواهر صوتية وردت عن العرب.
- ٣- استخدم ابن الأخرم إشارات في حلقات قراءات القرآن الكريم لتصويب الطالب أو إعانتته على القراءة.
- ٤- تمتع الغنة لابن الأخرم على السكت بين السورتين، وكذلك الوصل؛ لأن المصادر التي ذكرت السكت والوصل بين السورتين لم ترو الغنة عنه.
- ٥- لم يعثر الباحث على تفرد لابن الأخرم في تعيين الغنة على السكت على الموصول.
- ٦- تتعين الغنة لابن الأخرم على القطع بين الأنفال وبراء، أسوة بغيرها من السور التي ورد له البسمة فقط.
- ٧- لم يعثر الباحث على تأصيل حول مقدار الغنة في اللام والراء زمنًا، لكن لاحظ أنها بمقدار قبض الإصبع وبسطه، ويقدر زمنًا بثانية.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

- ١- إجراء دراسات أخرى تبين تفرد الطرق للقراء، مثل: تفرد النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان في الغنة للام والراء على الطول عنده، وكذلك تفرد القارئ روح بالإدغام الكبير على توسط المنفصل دون سائر القراء.
- ٢- ضرورة تحقيق الكتب التي أصّلت القراءات العشر، واعتمد ابن الجزري عليها، فكثير منها يحتاج لتحقيق علمي عبر رسائل جامعية، وعدم الاكتفاء بالطبعات التجارية.
- ٣- ضرورة امتلاك مهارة القراءات القرآنية وقراءتها وحفظها لمن يرغب في البحث فيها؛ لأن وصف كثير منها يعتمد على التلقي.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- الأهوازي، الحسن بن علي، ٢٠٠٢، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ط.١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- ٢- ابن البان، أحمد بن علي، دت، الإقناع في القراءات السبع، د.ط، دار الصحابة.
- ٣- ابن الجزري، محمد بن محمد، ١٩٩٤، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط.١، جدة، دار الهدى.
- ٤- ابن الجزري، محمد بن محمد، دت، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ٥- الحفيان، أحمد عبد السميع، ٢٠٠٠، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٦- الحموي، ياقوت، ١٩٩٥، معجم البلدان، ط.٢، بيروت، دار صادر.
- ٧- الداني، عثمان بن سعيد، ١٩٨٤، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو تريزل ط.٢، بيروت، دار الكتاب العربي،
- ٨- الداني، عثمان بن سعيد، ٢٠٠٥، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، ط.١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٩- ابن دريد، محمد بن الحسن، ١٩٨٧، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلكي، ط.١، بيروت، دار العلم للملايين، ط.١.
- ١٠- الذهبي، محمد بن أحمد، ١٩٩٧، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط.١، دار الكتب العلمية، ط.١.
- ١١- سالم، محمد، ٢٠٠٣، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ط.١، القاهرة، دار البيان العربي.
- ١٢- سبط الخياط، محمد بن عبد الله، ١٤٠٤، كتاب المبهج في القراءات الثمان، تحقيق: عبد العزيز السبر، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، رسالة دكتوراه.

- ١٣- السمنودي، إبراهيم، ١٩٥٤، تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن، ط.٢، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح.
- ١٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ٢٠٠٥، نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، د.ط، المملكة العربية السعودية.
- ١٥- الصفدي، خليل بن أيك، ٢٠٠٠، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث.
- ١٦- الضباع، علي محمد، ١٩٩٩، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ط.١، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١٧- الضباع، محمد علي، د.ت، صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، د.ط، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ١٨- العبيدي، رشيد، ٢٠٠٧، معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط.١، العراق.
- ١٩- العبيدي، عادل، ٢٠٠٥، الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدي، ط.١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- ٢٠- العمري، أحمد بن يحيى، ١٤٢٤، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط.١، أبو ظبي، المجمع الثقافي.
- ٢١- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، د.ت، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال
- ٢٢- ابن القاضي، عبد الرحمن، ٢٠٠٧، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي، ط.١، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية.
- ٢٣- القاضي، عبد الرحمن، ١٩٩٩، الوافي في شرح الشاطبية، ط.١، مكتبة السوادبي.
- ٢٤- القيسي، مكي بن أبي طالب، ١٩٨٧، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط.٤، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ٢٥- المتولي، محمد بن أحمد، ٢٠٠٦، الروض النضير، تحقيق: خالد أبو الجود، ط.١، دار الصحابة للتراث.
- ٢٦- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، ١٤٠٠، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط.٢، مصر، دار المعارف.
- ٢٧- محيسن، محمد سالم، ١٩٩٢، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط.١، بيروت، دار الجبل.

٢٨- محيسن، محمد سالم، ١٩٩٧، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط.١، دار الجيل، بيروت.

٢٩- المرصفي، عبد الفتاح، د.ت، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط.٢، المدينة المنورة، مكتبة طيبة.

٣٠- ابن مهران، أحمد بن الحسن، ١٩٩٠، كتاب الغاية في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: محمد الجنباز، ط.٢، الرياض، دار الشواف.

٣١- المنتوري، محمد بن عبد الملك، ٢٠٠١، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تحقيق: الصديقي فوزي، ط.١.

٣٢- ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٩٦٨، لسان العرب، د.ط، بيروت، دار صادر.

٣٣- ابن نجاح، سليمان بن نجاح، ٢٠٠٢، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، د.ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.

٣٤- النويري، محمد بن محمد، ٢٠٠٣، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط.١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٥- الهذلي، يوسف بن علي، ٢٠١٤، الكامل في القراءات، تحقيق: عمرو بن عبد الله، ط.١، دار الكتاب.

٣٦- <https://www.youtube.com/watch?v=kPjSW-I3ZzY>

ابن عامر																			
ابن ذكوان																			
الأخفش																			
ابن الأخرم																			
ابن مهران		الجبني	الشذاني		السلمي			صالح					الداراني						
غاية ابن مهران	الكامل: أبي الوفا	الكامل: الشيرازي	الكامل: الشيرازي	المبهج: الكارزيني	الكامل: الشيرازي	المبهج: الكارزيني	الوجيز	الداني: أبي الحسن	التذكرة	الهادي	التبصرة	هداية المهدي	الكامل: أحمد بن هاشم	الكامل: الرازي	غاية أبي العلاء	المبهج: الشريف: الكارزيني	هداية المهدي	تلخيص ابن بليمة	
بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	سكت	سكت	وصل	سكت	وصل	بسملة	بسملة	بسملة	بسملة	وصل	سكت	بين السورتين
وصل	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	سكت . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	٣	٣	وصل . وقف	سكت . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	وصل . وقف	سكت . وقف	بين الأنفال والتوبة
غنة	غنة	غنة	غنة	لا	غنة	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	غنة	غنة	لا	لا	لا	لا	الغنة
لا	لا	خاص	لا	لا . عام	لا	لا . عام	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا . عام	لا	لا	السكت

تم تصميم هذا الجدول بعد استعراض الطرق الذي ذكرها صاحب كتاب: فريدة الدهر في بيان طرق ابن الأخرم، وفيه يظهر بجلاء الآتي:

- ١- تأصيل الغنة لابن الأخرم من المصادر المعتبرة التي اعتمد عليها ابن الجزري.
- ٢- تأصيل السكت لابن الأخرم من المصادر المعتبرة التي اعتمد عليها ابن الجزري.